(ج) انزال أكبر قدر ممكن من الخسائر المتنوّعة بالجسد الصهيوني.

وقد اتمّت الانتفاضة بنجاح باهر المهمة الاولى، والثانية، والى حدّ بعيد الثالثة.

٣ ـ المرحلة الثالثة، وتمتد منذ نضوج الانتفاضة عمرياً، وثبوت عملياتها ميدانياً، ووضوح اهدافها سياسياً، الى اعلانها كقوة تفاوضية مؤثرة وفاعلة، سائرة، بجدية، نحو تحقيق اهدافها النهائية.

أبرز الدروس والعبر

يستطيع المراقب رصد ستة دروس وعتها الانتفاضة الفلسطينية[١٥] (شعباً وقيادة ـ اذا جاز الفصل العضوي) من التجربة النضالية الفلسطينية عبر مراحلها المختلفة، والتي تكلّمنا عنها سابقاً بايجاز، وهي:

○ اشراك الجماهير الفلسطينية بجميع فئاتها العمرية، والاجتماعية، والمهنية، بشكل فاعل ومتكامل ومنظّم، في مقاومة الاحتلال. وتكمن القوة الدافعة، هنا، في المزج بين سرية وعلنية النضال: الوقوف صمتاً في الظل، والتقدّم جهراً الى دائرة الضوء.

ان سرّية التنظيم تكمن في قيادته الموحّدة المؤتلفة على أسس جبهوية تضمّ فصائل وتنظيمات وقوى سياسية لها خبرة ودراية تنظيمية واسعة. وتكمن أهمية التنظيم السرية، هنا، في جعل اختراقه مستعصياً على سلطات الاحتلال وقوى أخرى معادية غيرها. وتعكس هذه الصفة والسلوك النضالي خبرة التجربة النضالية الفلسطينية التي تعرّضت قيادتها، دائماً، للضرب والتصفية والاغراء، ممّا كان يؤثر في فاعلية النضال الفلسطيني. ولعلّ التجربة الأهمّ، في هذه القيادة الجماعية، هي تطبيقها الفعلي للديمقراطية في اطار عملها[١٦].

○ الاعتماد على الذات قبل كل شيء، وعدم المراهنة في الاعتماد على غير ذلك؛ اذ تمكّنت الانتفاضة، بناء على ذلك، من افشال جميع المبادرات الاحتوائية.

○ وضوح الرؤية نحو الهدف، وهو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وبرمجة كل الجهود النضالية اليومية نحو تحقيقه. كما انها توضح، دائماً، ولجماهيرها في المقام الاول، وبشكل محدّد، مهام نضالهم اليومية، وتربط بين هذه المهام وبين الهدف، وتفضح محاولات اعدائها الالتفاف حوله عبر أشكال مختلفة، وترسم لهم طرق الردّ على ذلك[١٧].

○ اعادة اللحمة النضالية بين شعب الانتفاضة في الضفة والقطاع وابناء شعبهم في الارض الفلسطينية المحتلة العام ١٩٤٨. ومن خلال ذلك، فقد حققوا ما يلي:

(أ) وحدة دم ومصير أبناء الشعب الواحد، وتنسيق النضال المشترك معهم ضد العدو المشترك، بأساليب وأشكال متفاوتة، تبدأ بالتضامن وشدّ الازر، مروراً بالدعم المادي، وانتهاء بالثورة على المحتل الصهيوني.

(ب) اسقاط الدعاية التي حاولت الصهيونية ان تجعلها، مراراً، واقعاً، وهي ان ابناء شعب فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨، هم اسرائيليون، يشك في ولائهم وانتمائهم الوطني نحو عروبتهم وقضيتهم.